الطريق الثالث : أن تجمع بين « أىّ » و « هذا » فى أسلوب واحد ، ومنه قول الشاعر :

ألا أيهـــذا المنزل الدارسُ الذى
كأنك لم يَعْهد بك الحىَّ عاهدُ

وقول الآخر :

ألا أيهذا الزاجرى أحضرَ الوغى
وأن أشهَدَ اللذاتِ ــ هل أنت مُخلِدِى

وقول ذى الرمة :

ألا أيهـــذا الباخعُ الوجْدُ نفسَه
لشىء نحتَه عن يديه المقـــادر

فلم ينادما فيه « ال » بحرف النداء مباشرة لتعذر ذلك ، ولعدم وروده فى الأساليب العربية إلا قليلا نادراً[1] . واستثنوا من ذلك لفظ الجلالة ، فأجازوا بإجماع « يا الله » .

ولكنهم حينما أرادوا نداء ما فيه « ال » لم ينزعوها من الاسم المراد نداؤه ، بل أبقوها به ، وجاءوا بوصلة جعلوها معْبرا تعبر

(١) أجاز الكوفيون نداء ما فيه « ال » ، فقالوا : ياالرجل ، وياالغلام — راجع صفحة ٣٤ من هذا الكتاب ، والمسألة السادسة والأربعين من كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف .